

تحالف محمد بن سلمان ومسيرات راعي الأغنام

"يعجبني أشخاص سلاحهم العقل وليس اللسان؛ وضربتهم القاضية الصمت وليست كثرة الكلام.. إرفع كلماتك ولا ترفع صوتك، فالمطر هو الذي ينبت الورد وليس الرعد.. الرقي هو أن يكون لديك الكثير لتقوله... ولكنك تلتزم الصمت أمام الحمقى فالصمت ليس ضعفاً، بل إرتقاء لم تدركه عقولهم بعد.. الصمت هو عبارة عن سطور ثنن بلا أنين، وتصرخ بلا آه..."- قال بعض الحكماء.

صبيحة يوم 25 مارس/آذار عام 2015 فاق الشعب اليمني الفقير والمسالمة مدعوراً على وقع أصوات انفجارات كثيرة وكبيرة في شتى نقاط اليمن الجار الشقيق من شماله حتى جنوبه ومن شرقه حتى غربه جراء استهدافه جواً وبراً وبحراً من قبل قوى العدوان السعودي الاماراتي الأمريكي الصهيوني ودول عربية خبيثة حقودة، خلف زخم كبير من الدمار والشهداء والجرحى في صفوف المدنيين في اليوم الأول من عملية أطلق عليها سلمان ونجله "عاصفة الحزم" تحت يافطة الدفاع عن شرعية عبد منصور هادي الرئيس المستقيل والهارب.

يقال أن راعي أغنام فوجئ يوماً بسيارة حديثة تقف قريباً من قطيعه، ويخرج منها شاب حسن الهندام ويقول له: إذا قلت لك كم عدد البهائم التي ترعاها، هل تعطيني واحداً منها؟ أعجب الراعي بذلك وأجاب: نعم.. آنذاك أخرج الشاب كمبيوتراً صغيراً وأوصله بهاتفه النقال ودخل الإنترنت وحصل على خدمة [جي. بي. إس ثم بنك المعلومات وحصل على تقرير أجرى على صوته حساباً، وعندها التفت نحو الراعي وقال له: لديك 641 رأساً من الأغنام ، وكان ذلك صحيحاً.

فقال له الراعي: تفضل باختيار الخروف الذي يعجبك. فنزل الشاب من سيارته وحام بين القطيع ثم حشر الحيوان الذي وقع عليه اختياره في الصندوق الخلفي للسيارة .

عندئذ قال له الراعي: لو أستطعت أن أعرف طبيعة ونوع عملك هل تعيد إليّ خروفي؟ وافق الشاب، فقال له الراعي: أنت رجل سياسة، فدهش الشاب وقال: هذا صحيح ولكن كيف عرفت ذلك!، فرد الراعي: بسيطة أولاً: التطفل على أملاك الغير والطمع في أي فتات منها خاصة، فلقد أتيت الى هنا دون أن يطلب منك أحداً ذلك!، ثانياً: إدعاء معرفة أي شيء. فلقد تدخلت في عملي وأنت لا تعرف شيئاً عنه!، ثالثاً: سياسة المقالب. فلقد سعيت لنيل مكافأة في الإجابة على سؤال بسيط غير ضروري طرحته ولم تكن تعرف الإجابة عنه بينما كنت أنا أعرف إجابته سلفاً! وهذه صفات معظم السياسيين الذين يعتبرون أنفسهم

أذكاء، وأخيراً والأهم: سوء التصرف، والدليل أنك لم تعرف الفرق بين الكلب والخروف ولم يعجبك من بين هذه الخراف إلا الكلب لذا أرجو أن تخرج كلبى من صندوق سيارتك لأنه ليس خروفاً !!.

أكثر من ستة أعوام مضت على العدوان الذي شنه سلمان ونجله على اليمن ولا زال الوعد الذي قطعاه الاثنان لراعي البقر الأمريكي لم ولن يتحقق منه حتى الجزء اليسير، فيما العكس نرى أن الحوثيين وسائر القوى اليمنية الشعبية منها والعسكرية الوطنية الشريفة وقفت صفاً واحداً متصديةً الغزاة والمعتدين ملقنين إياهم دورساً سوف لن ينسوها ليس هم لوحدهم بل جميع العالم خاصة المدارس العسكري في العالم التي أخذت تنبهر ومنذ الأشهر الأولى للعدوان عن كيفية التصدي الشجاع لليمنيين لقوات مجهزة بأحدث أنواع السلاح ومدعومة من قوى عالمية كبرى مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها الذين يمدّوهم بمختلف الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً كالقنابل الفراغية والعنقودية التي استخدمت مرات عديدة ضد الشعب اليمني الأعزل راح ضحيتها آلاف الأطفال والنساء والرجال.

"كولن باول" وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الاستراتيجي والداعم الرئيسي في هذا الإجرام الوقح على شعب فقير وأعزل، كشف وبعد حوالي 70 يوماً من بدأ العدوان على اليمن وفي حديث له مع قناة "فوكس نيوز" الأمريكية، بالقول: "إن أمريكا أخطأت بترك السعودية تهاجم اليمن وكان عليها ألا تصدق وعودهم"، مضيفاً أن سلمان بن عبدالعزيز وأبنه وعدا بالألا تستمر الحرب على اليمن 10 أيام وأن الجيش السعودي قادر على دخول صنعاء بعد اليوم السابع من بدء الهجوم!!!. فيما النتيجة كانت كارثية فبعد شهر ونصف من القصف سمعنا صراخ حلفائنا السعوديين يطلبون النجدة لأن اليمنيين خلقوا مفاجأة لم يتصورها أحد بالداخل اليمني وعلى الحدود ودخلوا مدن سعودية وقتلوا الجنود السعوديين وصادروا أسلحه سعودية رغم أننا قدمنا دعماً كبيراً عسكرياً ولوجستياً للسعوديين.. إننا أخطأنا برهاننا على جيش ضعيف ووزير دفاع ليس لديه فكرة عن كلمة حرب".

قبل يومين أعترفت الرياض رسمياً وعلى لسان المتحدث باسم تحالفها العقيد تركي المالكي بأنها تعرضت لهجوم بطائرات مسيرة وصواريخ باليستية من قبل الحوثيين، زاعمة عن التصدي لعدد منها فيما أكدت أجهزة الاستخبارات الأمريكية والغربية ووفق شهود عيان عن حدوث انفجارات عنيفة هزت شرق وشمال الرياض - وفق ما نقلته وكالة رويترز، فيما قالت صنعاء إنها استهدفت وزارة الدفاع السعودية ومقر الاستخبارات العسكرية وقاعدة الملك سلمان الجوية في الرياض بطائرات مسيرة من نوع "صماد 3"، بالإضافة الى صواريخ باليستية ومجنحة (كروز) من نوع "القدس"، و"ذو الفقار"، وذلك ضمن عملية "توازن الردع الرابعة"!!.

قوات الحوثيين استهدفت في الوقت ذاته مواقع عسكرية للجيش السعودي وحلفائه في جازان ونجران جنوبي المملكة بذات الأسلحة، وحققت إختراقاً كبيراً في محور القتال جبهة قانية بين البيضاء لتحزز تقدماً مهماً نحو مأرب، محكمة سيطرتها الكاملة على سوق قانية ومنطقة الخليقة المطلّة على مديرية العبدية في مأرب، ثم تقدمت باتجاه مديرتي العبدية وماهلية، وهو إنجاز عسكري كبير - وفق مراقبين.

الكاتب الأمريكي "بن هابرد" ومدير مكتب صحيفة "نيويورك تايمز" في بيروت كشف في كتابه الذي جاء في 384 صفحة، أنه رصد سلسلة سلوكيات "غريبة" في شخصية محمد بن سلمان المعروف باسم (MBS - البدايات اللاتينية لاسمه)، متسائلاً: هل سيكون حاكماً عاقلاً، أم سيستمر في مفاجأته المتهورة؟!، موضحاً أن القسم الثاني هو الأكثر لياقة لتسمية ولي العهد آل سعود خاصة إذا ما وقفنا على تاريخ حياته ونشوءته؛ مشيراً إلى أن (MBS) تعلق كثيراً بألعاب الفيديو وكان يقضي ساعات طويلة وهو من أوائل الذين تعلقوا بموقع "فيسبوك".

ليست المرة الأولى التي تبدد مسيرات الحوثيين الأحلام البنفسجية لمنشار آل سعود رغم إلزامه الصمت طوال الفترات الماضية فيما الصفعة الجديدة كانت صاعقة بدرجة أجبرت المتحدث باسم تحالفه الإجرامي الاعتراف بحجمها وقدراتها في إستهداف المواقع الحساسة في العمق السعودي؛ وقد تزامن هذا الهجوم مع ما نقلته بعض وكالات الاستخبارات الغربية، بأنّ الأسابيع المقبلة ستكون حافلة بالتطورات المفاجئة والمتلاحقة بخصوص حرب السعودية على اليمن، وصحيفة "الواشنطن بوست" الأميركية تتوقع بهزيمة مدوية للسعودية قريباً في هذه الحرب، وأن "الحوثيين" - حسب وصفها سيتجوّلون في شوارع العاصمة السعودية الرياض قبل نهاية العام الجاري.

"بن هابرد" كتب يقول: "أن نجل سلمان لم يقم بإدارة أي شركة ولم يكتسب أي خبرة عسكرية، ولم يتمكن من الحديث بطلاقة، ولم يتعلم في أي جامعة أجنبية، ولم يقض فترة طويلة في الولايات المتحدة أو أوروبا، من هنا كانت المفاجأة تصعيده بهذه السرعة في قصر الحكم السعودي!" - معتمداً بكتابته هذا الكتاب الذي حاول الكثير منعه من النشر خوفاً أن يصيبه ما أصاب جمال خاشقجي، على زيارات مختلفة قادته لمقابلة أبرز المسؤولين والمثقفين السعوديين ولقائه بالعديد من المسؤولين والخبراء الأمريكيين المعنيين بمستقبل العلاقات بين الرياض وواشنطن خلال السنوات الأخيرة.